

15 شرح جامع العلوم والحكم - تنمة الحديث 22) إذا صليت

المكتوبات ... أدخل الجنة (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللوالدينا وللمستمعين. يقول المؤلف ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) في كتابه جامع العلوم والحكم. ومن هنا يظهر معنى الاحاديث التي جاءت في ترتيب دخول الجنة على مجرد التوحيد. ففي الصحيحين عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل - [00:00:20](#) الجنة قلت وان زنا وان سرق؟ قال وان زنا وان سرق. قالها ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم انف ابي ذر فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابي ذر وفيهما عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:40](#) من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من عمل. وفي - [00:01:00](#) صحيح مسلم عن ابي هريرة او ابي سعيد بالشك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة. وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يوما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة. وفي معنى احاديث كثيرة جدا. وفي الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لمعاذ ما من عبد - [00:01:40](#) يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار. وفيهما عن عتبان ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله. نعم هذه النصوص كما - [00:02:00](#) سيبين الشيخ لكني هنا اشير الى تقعيد او قواعد ستتبين من خلال كلام النووي رحمه الله الاشارة اليها لعلها تستجمع الكلام القادم وهو ان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:02:20](#) لها معنى بمعنى انها ليست مجرد كلمة. يعني كلمة ليست مجرد كلمة ليس لها تبعات. هي كلمة لكن كلمة تنبع من القلب وتخضع لها الجوارح تنبع من القلب وتخضع له الجوارح - [00:02:39](#) وبمقتضى لغة العرب فان معنى لا اله الا الله. ومعنى ان محمدا رسول الله التسليم. التسلم لله تعالى بالمحبة والطاعة والعبادة والتسليم للرسول صلى الله عليه وسلم بالمحبة والاتباع فهي اذا دعوة هذي الدعوة لا تتحقق الا اذا توافرت اركانها وشروطها - [00:02:55](#) وهذا ليس مجرد تنظير هذا تقتضيه اولا النصوص القطعية وثانيا فقه اللغة. وثالثا تطبيق المعنى الواقع لما جاءت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الرسالة العظيمة رسالة الاسلام جاء - [00:03:21](#) بلا اله الا الله. وباتباع رسوله صلى الله عليه وسلم. فالعرب الذين يفقهون العربية تعاملوا معها على انها كلمة تعني تسليم القلب وتعني استجابة الجوارح. وتعني التزام الدين لان هذا هو معناها. اذا على هذا نحمل معاني لا اله الا الله على النصوص التي وردت بعد ذلك التي تتضمن اركان الدين - [00:03:35](#) وفرائضه وواجباته تتضمن الابتعاد عما يخل بالدين او ينقضه وعلى هذا فان المسلم اذا التزم لا اله الا الله بقلبه ثم اذعن وسلم لله عز

وجل ثم اقام الشروط اللازمة التي هي شروط لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بمقتضى النصوص الاخرى - [00:04:05](#)

فانه بذلك يكون ما حقق معنى لا اله الا الله وان اخل ببعض الواجبات التي الاخلال بها لا يخرج من الملة. سواء ترك بعض الواجبات او فعل بعض المنهيات فترك الواجبات التي لا يكون تركها مخرج للملة - [00:04:29](#)

وفعل المحرمات التي لا يكون فعلها مخرج من الملة. لا يتناقض مع معنى لا اله الا الله لكنه ينقصه لكنه ينقصه فعلى هذا اذا جاء الانسان الذي يدعي انه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. بما ينقصها - [00:04:50](#)

سواء من ترك فرض او واجب جاء بها الشرع بانه ناقض او جاء بفعل ما هو ناقض وجاء الشرع بما هو ناقض. من هنا يكون خرج منها فلا يستحق الوعد بها - [00:05:09](#)

ما يستحق هذا الوعد. اما الذي ينقص معنى لا اله الا الله ولا ينقصها فهذا تحت مشيئة الله اذا مات المسلم وقد عمل ما ينقص المعنى ولا ينقصه او ترك ما ينقص المعنى ولا ينقصه - [00:05:23](#)

فانه يكون من اهل الكبائر اذا مات على ذلك دون توبة وهذا تحت مشيئة الله. لكن ومع ذلك يتحقق له الوعد بمعنى انه لو عذب لو الله قدر الله له ان يعذب فانه لا بد ان يتحقق له الوعد حينما بقي في قلبه معنى شهادة لا اله الا - [00:05:46](#)

الله وان محمدا رسول الله. وان وقع منه ما ينقصها لا ينقصها فان مصيره الى الجنة وبهذا تحمل النصوص المطلقة ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة احيانا يأتي مثل لفظ وهو صحيح - [00:06:10](#)

ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله على النار هذا ايضا وعد ووعد الله محقق. فهذا ينطبق على من حق دون ان يخل بما جعله الله شرط - [00:06:32](#)

من حق ما دون ان يخل ما جعله الله شرط ولذا تجدون كلام المؤلف فيما بعد في حكاية كلام العلماء وفي رأيه ما يفيد هذه المعاني لكنها مفرقة لعل اشير اليها ان شاء الله في حينها - [00:06:50](#)

في اثناء الشرح نعم فقال طائفة من العلماء ان كلمة التوحيد سبب مقتضى لدخول الجنة وللنجاة من النار. لكن له شروط وهي الاتيان بالفرائض وموانع وهي اتيان الكبائر. قال الحسن للفرزدق ان لا اله الا الله - [00:07:05](#)

شروطا فايك وقذف المحصنة. وروي عنه انه قال هذا العمود فاين الطنب؟ يعني ان كلمة توحيد عمود الفسطاط. ولكن لا يثبت الفسطاط بدون اطنابه. وهي فعل الواجبات وترك المحرمات هذا على الاجمال على التفصيل. يعني انه احيانا يترك الانسان بعض الواجبات التي ليست من اركان الدين - [00:07:29](#)

سيكون نقص تحقيقه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لكن هذا لا يعتبر مانع له من ان يحقق له الوعد وكذلك العكس في ترك المحرمات. ايضا المحرمات انواع هناك محرمات - [00:07:59](#)

الوقوع فيها خروج من الملة هو انكار ونكوس عن لا اله الا الله ومحمدا رسول الله مثل الشرك والشرك وترك الصلاة بالكلية هذا مما تواردت به النصوص بانه يخرج الانسان من من معنى لا اله الا الله اي من الاسلام - [00:08:15](#)

ما عدا ذلك فانه يبقى تحت مشيئة الله. وهذا مقتضى الجمع بين النصوص. نعم وقيل للحسن ان اناسا يقولون من قال لا اله الا الله دخل الجنة. فقال من لا اله الا الله - [00:08:34](#)

فادى حقها وفرضها دخل الجنة. وقيل لوهب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ما من مفتاح الا وله اسنان. فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك او - [00:08:51](#)

لم يفتح لك. نعم يقصد ان المفتاح وسيلة للوصول الى غاية معينة الوسيلة لا تتحقق الا اذا توفرت شروطها. لا تحقق الغاية الا اذا توافرت شروطها وهذا على حسب كل زمن وقتنا هذا قد يكون مفتاح الكتروني. لكن يحتاج الى ارقام. يحتاج الى شفرة يحتاج الى - [00:09:11](#)

تتحقق الفائدة منه الا لتحقيق شروطه وهي ارقامه او علاماته او نحو ذلك مما هو من شروط يكون يوصل الى الغاية اذا لابد ان نكون لكل غاية وسيلة وهذي الوسيلة اذا ما توافرت فيها الشروط ما ادت الى الغاية - [00:09:36](#)

نعود الى الى مسألة اذكر فيها دائما في مثل هذا المقام. ويجب دائما ان تستوعبوا تستحضروها. وهو اصلا اصلا معنى لا اله الا الله لا يتحقق الا بشروطها وانتفاء موانعها - [00:10:00](#)

المعنى نفسه لو تأملته والا يكون مجرد دعوة كاذبة والله عز وجل يعني يرضى من عبده الكذب. في حق العباد فكيف في حق الله عز وجل؟ ومن هنا كان المنافق الخالص - [00:10:17](#)

خارج من الملة وهم المنافقون الخالص في الدرك الاسفل من النار لانهم اكذب الخلق لانهم دعواهم تخالف حقيقة ما هم عليه حتى انهم ظنوا انهم يخادعون ربهم عز وجل - [00:10:33](#)

ولذلك صار كفرهم اغلظ من كفر المشركين لان الشرك احيانا يكون بتأول بينما هؤلاء كذبوا الرب عز وجل التكذيب الخالص ولذلك لا تنفع مجرد الكلمة منهم نعم ويشبه هذا ما روي عن ابن عمر انه سئل عن لا اله الا الله هل يضر معها عمل كما لا ينفع مع تركها - [00:10:49](#)

عمل فقال ابن عمر عش ولا تغتر. يعني عش على الحق ولا تغتر بمثل هذه الشبهات يعني لا لا تغتر بكونك مؤمن فلا بد من تستوفي شرائط الايمان او اركان الايمان. لان الغرور - [00:11:13](#)

انواع من من ضمن الغرور يعني الامن من مكر الله. ومن ضمن الغرور عدم الاستجابة. لامر الله عز من ضمن الغرور والاتكال على مجرد ما في القلب من التصديق كما يقول اهل الاهواء والبدع والافتراق واهل النفاق والشبهات. التقوى ها هنا. نعم التقوى ها هنا والنبى صلى الله عليه وسلم بين ذلك. لكن تعني - [00:11:34](#)

الكلمة ان التقوى التي ها هنا لابد ان تكون على معناها الشرعي واللغوي. لان التقوى هي الوقاية من عذاب الله. ان يكون بين وبين عذاب الله وقائل باتباع واجبات وترك المنهيات. هذه حقيقة التقوى. فاذا كلمة التقوى ها هنا بمجرد التي - [00:11:59](#)
لمجرد الاعتراف بالتصديق هذه كلمة ليست صادقة بل هي خادعة. فلذلك المسلم لا يغتر بمجرد كونه يعني شهد ان لا اله الا الله ولا يغتر ايضا بما ورد من النصوص المطلقة او بمفهوم خاطئ بالمفهوم الخاطئ للنصوص المطلقة التي تقول بانه لا يضر معها عمل - [00:12:19](#)

لانه لا اله الا الله لها لب وحقيقة وعمل لب حقيقة وعمل نعم يمكن الصحيح يعمل له حل. يعني لا يعني تناقض بين العبارتين. يعني عيش العيشة لا تكون الا بعمل. لكن - [00:12:39](#)

اعمل اكثر صراحة. شو النسخ اللي معك تحقيق من والله لعلها اقرب الى لعل تراجع في مواطنها نعم. وقالت طائفة منهم الضحاك والزهري كان هذا قبل الفرائض والحدود. فمن هؤلاء - [00:12:59](#)

اي من اشار الى انها نسخت. ومنهم من قال بل ضم اليها شروط زيدت عليها. وزيادة الشرط هل هي نسخ ام لا؟ فيه خلاف مشهور بين الاصوليين. وفي هذا كله نظر. فان كثيرا من الاحاديث متأخر بعد الفرائض والحدود. وقال الثوري - [00:13:18](#)
نسختها الفرائض والحدود فيحتمل ان يكون مراده ما اراده هؤلاء ويحتمل ان يكون مراده ان وجوب الفرائض والحدود تبين بها انها تبين بها ان عقوبات الدنيا لا لا تسقط بمجرد الشهاداتين - [00:13:38](#)

فكذلك عقوبات الآخرة. ومثل هذا البيان وازالة الابهام كان السلف يسمونه نسخا وليس هو بنسخ في المشهور. اي نعم لان مفهوم النسخ هنا يعني تقييد الحكم او الزيادة في الحكم او النقص في الحكم. يعني بمعنى ان الاصل لم يبقى على - [00:13:58](#)
ما هو عليه. اما ان زيد فيه او نقص منه. واغلب احكام الاسلام كان يزداد فيها. فهذا الزيادة. بعض اهل العلم نسميه نسخ لا من باب انه نسخ ما قبله. لكن من باب انه جاء فيه زيادة تشريع - [00:14:18](#)

فعلى هذا يكون اكثر النصوص التي جاءت مجملة جاءت نصوص اخرى بينتها وقيدتها وفسرتها وازادت اليها ونعرف ان كثير من احكام الاسلام واركانه واحكام الدين واركانه جاءت في البداية احكام عامة - [00:14:33](#)

ثم جاء لها تفاصيل على الزمن مع الزمن حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم والشرائع تزداد. والشرائع المتعلقة بأركان الدين واصوله وواجباته ليست ناسخة لما قبلها. فالصلاة جاء فيها كثير من التشريعات التي - [00:14:55](#)

لحقت بعد وجوبها الزكاة جاء كثير من التفصيلات التي لحقت بعد وجوبها والحج كذلك النبي صلى الله عليه وسلم حج المسلمون قبله. لكنه في حجة الوداع شرع من احكام الحج - 00:15:19

ومناسكه وشعائره ومشاعره ما لم يكن من قبل. فهل هذا نسخ؟ لا ليس بنسخ. ليس بنسخ. فكذلك بقية احكام الدين القولية او القولية الاعتقادية مثل لا اله الا الله محمدا رسول الله - 00:15:37

جاء في الشرع ما يعد زيادة لوازم لها زيادة اركان فمن هنا يحمل المجمع على ما يفسره ويبينه ويقيده ويزيد فيه او ينقص ولو لم ينسخ في اصله وهذا المحمل هو الذي عليه اهل الرسوخ في العلم - 00:15:53
الذين يقبلون بين النصوص ويردون بعضها الى بعض وهو الفارق بين ائمة السنة واهل السنة عموما وبين اهل اللهو او البدع والافتراق الفرق بينهم ان اهل السنة في الاستدلال يأخذون بعموم النصوص ويردون بعضها الى بعض ويفسرون بعضها ببعض - 00:16:18

ويعرفون كيف يفسرون النصوص بالنصوص او بالقواعد التي تستمد من النصوص افعال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وتقريراته او بافعال السلف من الصحابة والتابعين فهذا المنهج هو المنهج المتكامل الذي من سلكه سلم - 00:16:42
ومن خالفه عطب وان انتسب للسنة نعم وقالت طائفة هذه النصوص المطلقة جاءت مقيدة بان بان يقولها بصدق واخلاص وخالصها وصدق يمنع الاصرار معها على معصية. وجاء من مراسيل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله - 00:17:03
الله مخلصا دخل الجنة. قيل وما اخلاصها؟ قال ان تحجزك عن ما حرم الله. وروي ذلك مسندا من وجوه ضعيفة ولعل الحسن اشار بكلامه الذي حكيناه عنه من قبل الى هذا فان تحقق القلب بمعنى لا - 00:17:28
لا اله الا الله وصدقه فيها وخالصه بها يقتضي ان يرسخ فيه تأله الله وحده اجلالا وهيبة ومخافة حبة ورجاء وتعظيما وتوكلا. ويمتلى بذلك. وينتفي عنه تأله ما سواه من المخلوقين. ومتى كان كذلك - 00:17:48

لم يبقى فيه محبة ولا ارادة ولا طلب لغير ما يريد الله ويحببه ويطلبه. وينتفي بذلك من القلب جميع النفوس وارادتها. جميع اهواء النفوس واراداتها ووساوس الشيطان. فمن احب شيئا واطاعه واحب - 00:18:08
اعليه وابغض عليه فهو الهه. فمن كان لا يحب ولا يبغض الا لله. ولا يوالي ولا يعادي الا الله فالله اله حقا. ومن احب لهواه وابغض له. ووالى عليه وعادى عليه. فالله هو اله كما قال تعالى - 00:18:28
افرايت من اتخذ الهه هواه؟ قال الحسن هو الذي لا يهوى شيئا الا ركه. وقال قتادة هو الذي كلما هوى اي ان ركه وكلما اشتهى شيئا اتاه لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى. ويروى من حديث ابي امامة مرفوعا ما تحت - 00:18:48
للسماء اله يعبد. اعظم عند الله من هوى متبع. وكذلك من اطاع الشيطان في معصية الله. فقد عبده كما قال عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. فتبين بهذا انه لا يصح - 00:19:08

تحقيق معنى قول لا اله الا الله الا لمن لم يكن في قلبه اصرار على محبة ما يكرهه الله. ولا على قادة ما لا يريد الله. ومتى كان في القلب شيء من ذلك كان ذلك نقصا في التوحيد. وهو من نوع الشرك الخفي. ولهذا - 00:19:28
قال مجاهد في قوله تعالى لا تشركوا بي شيئا قال لا تحبوا غيري. وفي صحيح الحاكم عن عائشة عن النبي يلاحظ انه كثير ما تأتي تفسير تفسيرات السلف لبعض النصوص على شكل مفردات جزئية حتى يظن - 00:19:48

بعض من يجهل منهج السلف في التفسير انهم يحصرن معاني الايات ومعاني النصوص بهذه المفردات وهذا امر يجب ان يتنبه له طالب العلم بخاصة. وهو ان كثيرا من مفردات القرآن يفسره المفسرون من الصحابة والتابعين - 00:20:08
ومن تبعهم بحسب المقتضى والحال حال السائل وحال الناس وبحسب اول ما يتبادر للذهن ولا يعني ذلك وارجو ان تفهموا جيدا ولا يعني ذلك انهم يحصرن التفسير على هذا المعنى بل ان منهج الصحابة والتابعين لما كانت اللغة العربية قوية فيهم ويفقهونها -

00:20:26

كانوا يكتفون تفسير مفردات القرآن بحسب الحال اما بالمعنى الاقرب الى فهم السامع يراعون فهم السامع. او الى الحال والملابسات

التي عليها السؤال او يراعون معنى منع اللغة على اعتبار على معنى من معاني اللغة. من معاني اللغوية للكلمة القرآنية. على اعتبار ان
00:20:51 -

السامع يفهم المرادفات لها. ما يحصرها فيها. ما كان العرب يحصرون في ذلك الوقت مفردات القرآن على الكلمة التي يقولها مثل ابن عباس رضي الله عنه او غيره. بل يعرفون انها يدخل فيها ما يرادفها - 00:21:16
وما يشتق منها من المعاني كانت مفاهيمهم عن اللغة وفقهم اللغة فقه واسع. فاذا جاء مثل هذا التفسير لا تشركوا بي شيئا. قال لا تحبوا غيري هذا فقه عظيم لمعنى لتفسير معنى الشرك - 00:21:33
يدخل فيه كل معاني الشرك وهو ان اصل الشرك يبدأ بالمحبة غير الله واذا بدأ بمحبة غير الله نتج عنه الخوف من غير الله. ونتج عنها الرجاء من غير الله. نتج عنه خشية غير الله. نتج عنه عبادة غير الله - 00:21:52
لان لب العبادة المحبة اليس كذلك لب العبادة المحبة شو التفسير العجيب العظيم مما يدل على قوة الفقه حينما قال لا تحبوا غيري كلام مجاهد فهو جمع جميع معاني لا تشرك - 00:22:14
في هذه العبارة لان منبع الشرك يبدأ بشرك المحبة ثم ينتج عنه شرك الطاعة. ينتج عنه شرك الخشية من غير الله. شرك الرجاء من غير الله. شرك عبادة لغير الله - 00:22:37

لماذا اقول هذا الليل لاحظت من بعض طلاب العلم في الاونة الاخيرة انهم يقفون وقفات طيقة عند بعض تفسيرات السلف للفاظ القرآن والفاظ الحديث. ويظنون انهم يحصرون النصوص الشرعية بهذه التفسيرات لا ابدأ - 00:22:54
لا يحصرون المعاني الشرعية بهذه التفسيرات بل هم يعتمدون على فقه الناس العربية في ذلك الوقت. نعم نعم كثير من اسباب الانحراف والخروج عن السنة سواء في العقيدة او في غيرها كثير منه سببه عدم معرفة القاعدة في تفسير النصوص - 00:23:13
وقلة فقه العربية وقلة فقه العربية وعدم الرجوع الى اقوال السلف ومنهج السلف. ولذلك طالب العلم الذي يريد ان يستجراً من منهج السلف في مثل ما ذكرت لكم يراجع امثال تفسير الطبري - 00:23:37
هذا يعتبر اعظم موسوعة اوضة اعظم موسوعة الى الان في جمع اقوال السلف الصالح في القرآن والسنة في القرآن بالذات اعظم موسوعة الى الان وهو مليء بمثل هذه المعاني التي ذكرتها - 00:23:54
وهو تفسير غالبا يكون تفسير مفردات لانه المفردات التي ينشأ عنها فقه العربية. فقه القرآن فقه القرآن والنصوص نعم فاذا نعود نقول فعلا يعني اكبر سبب او ربما يكون من اكبر الاسباب في انحراف - 00:24:12
الناس وقوعا في البدع والاهواء والافتراق والخروج عن السنة هو ظيق فهم النصوص وعدم معرفة فقه السلف في الاستدلال ومنهجهم في الاستدلال. نعم. شيخ كلام ابن رجب رحمه الله في محبة ما لا يريده الله عز وجل. قالوا انه نوع من الشرك او ينقص التوحيد - 00:24:33

يعني انه ليس بشرك اكبر نعم هذا رجل يلوم علينا نوع المحبة نعم محبة غير الله. اذا كانت عن شهوة طبعا شبهة تنقص التوحيد اما اذا كانت محبة غير الله محبة تقديس - 00:24:56
تنقص التوحيد كما يفعل الذين يقدسون الائمة ويحبونهم كمحبة الله اول شيء يشركونهم في المحبة بمعنى يقدسونهم محبة تقديس وكذلك الاولى وغيرهم اه الفرق بينها هو ما يعود الى الاعتقاد - 00:25:14
فان اعتقد في من يحبه انه يعني له شيء من خصائص الربوبية والالوهية من خلال هذه المحبة فهذا شرك. اما اذا كان محبة هوى حبة شبهة وشهوة فهل تنقص التوحيد - 00:25:33
ولا اه ولا تنقصه والمحبة الغريزية مباحة اذا ما كانت عن هوى وشبهة نعم وفي صحيح الحاكم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشرك اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء - 00:25:54
ما وادناه ان تحب على شيء من الجور. وتبغض على شيء من العدل. وهل الدين الا الحب والبغض؟ قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وهذا نص في ان محبة ما يكرهه الله وبغض ما يحب - 00:26:15

متابعة للهوى والموالة على ذلك. والمعاداة عليه من الشرك الخفي. وخرج ابن ابي الدنيا من حديث انس مرفوعة لا تزال لا اله الا الله تمنع العباد من سخط الله. ما لم يؤثروا دنياهم على صفقة على - [00:26:35](#)

صفقة دينهم فاذا اثروا صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقالت قال الله كذبتهم. فتبين بهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله صادقا من قلبه - [00:26:55](#)

حرمه الله على النار. وان من دخل النار من اهل هذه الكلمة فلقله صدقه في قولها. فان هذه الكلمة اذا صدقة ظهرت من القلب كل ما سوى الله. فمن صدق في فمن صدق في قوله لا اله الا الله لم يحب سواه ولم - [00:27:15](#)

يرجو الا اياه ولم يخشى احدا الا الله ولم يتوكل الا على الله ولم تبقى له بقية من اثار نفسه وهواه ومتى بقي في القلب اثر لسوى الله فمن قلة الصدق في في قولها. نار جهنم تنطفئ بنور ايمان - [00:27:35](#)

موحدين كما في الحديث المشهور تقول النار للمؤمن جزء يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي. وفي الامام احمد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين - [00:27:55](#)

فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم. حتى ان للنار ضجيجا من بردهم. فهذا ميراث ورثه مؤمنون من حال ابراهيم عليه السلام فنار المحبة في قلوب المؤمنين تخاف منها نار جهنم. قال الجنيد قالت النار - [00:28:15](#)

يا رب لو لم اطعمك لو لم اطعمك هل كنت تعذبني بشيء هو اشد مني؟ قال نعم. كنت اسلم عليك ناري الكبرى. قلت وهل نار اعظم مني واشد؟ قال نعم. نار محبتي اسكنتها قلوب اوليائي - [00:28:35](#)

المؤمنين وفي هذا يقول بعضهم ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها ومثل هذا الكلام في معاني وحكم قد تتوافق مع الشرع لكن لا يؤخذ ما فيه من اخبار لا يؤخذ على اطلاقه بل الاصل فيه - [00:28:55](#)

انه مردود ما لم يرد بنص. والكلام الجنيد وامثال الجيين في الحقيقة في نوع من التساهل والتفريط الذي نتج عنه يعني اختلاط مصادر التلقي عند الصوفية. ونتج عنه التساهل في مسألة الرواية عنه اخذ وقبول كلام هؤلاء - [00:29:16](#)

على انه كأنه مسند وموقوف. لا سيما اذا صدر من مثل الجنيد رجل صالح عابد معروف بالزهد والوراء. ثم منها كلام يأتي اقوام من العامة والمريدين المقلدة يجعلون هذا له حكم المرفوع وهذا خطأ شنيع. ولذلك ينبج ان نحذر من مثل هذه العبارات التي تنقل على العباد - [00:29:39](#)

فيها من معاني صحيحة جاء بها الشرع. لسنا بحاجة الى ان نجعلها هي المصدر فيه. ما جاء فيها من بعض الحكم والمعاني الصحيحة التي جاء بها الشرع يؤخذ على لفظ الشرع ونصه وخبر الشرع. لكن من اين للجنيد رحمه الله - [00:30:06](#)

مثل هذا الخطاب اللي ينسبه للرب عز وجل هذا كلام الحقيقة فيه خطورة على دين المرء يعني من اين له ان يثبت ان النار؟ قالت يا ربي وان الله عز وجل قال لها نعم هذا امر خطير ينسب الى الله سبحانه فهو عظيم لكن اخذه بعض السلف من من باب انه من - [00:30:24](#)

التي ربما تكون تروى عن بني اسرائيل ربما يكون الجنيد يبني يرويها عن بني اسرائيل وهذا خيط ضعيف ينقطع عند التحقيق لكن نعذر به الذين يسوقون مثل هذا الكلام انه من باب المواعظ. وانه ما دام ما اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو قول خاضع - [00:30:47](#)

للقواعد الشرعية في الرد والقبول. والا فهو خطير حقيقة لانه جاءت اجيال من الاتباع المتصوفة يأخذون من يقولون هالكلام وكأنه نص صحيح فيبنون عليه احكام ويبنون عليه عقائد ويبنون عليه مواقف. وهو من التخرص - [00:31:09](#)

الذي لا نحتاجه اصلا لا نحتاج كيف نحتاجه عندنا كتاب الله؟ وعندنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والحكم اذا كانت مجرد حكم لا تنسب الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فهي مقبولة العين والراس الحكمة ظالة المؤمن - [00:31:29](#)

لكن مشكلة اسناد هذا الكلام الى الرب عز وجل وانه حديث بين الرب وبين النار هذا لا يجوز الاخذ به بل ينبغي التوقف عنده وبيان وجه الحق ووجه الباطل فيه. نعم - [00:31:49](#)

اما اهل الحديث فلا والجنيد ليس من اهل الحديث اجتهد فاخطأ اما اهل الحديث فيتورعون عن مثل هذا الا اذا حكموا على النص قالوا هذا ضعيف هذا موضوع هذا فمن هنا تبرأ ذمتهم - [00:32:08](#)

لكن مثل هذا الكلام مرسل ما قال ما اسنده ايضا ولا ولو اسنده لاخذ على مقياس يعني مقاييس الشرعية لكنه هنا قال قالت انه من عنده اذا الامر خطير حقيقة لانه قول على الله بغير علم. نعم - [00:32:25](#)

من باب ان هذي مواعظ يعني بالرجب مجرد ان ساقه بلا سند فكأنه قال العهدة على الراوي. او قال هذا من باب الزهديات المواعظ التي اصلا لا يلزم فيها او انه من باب الحكم التي لا يلزم فيها ان تسند لانها ما قلنا انها عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:45](#)

ها والله ما ارى ذلك لا لان هذي من زلات امسام جنيد. وهل انبنى التصوف الا على مثل هذه الزلات التصوف اللي حرم الامة حرف الامة الان الا بناء على الاغترار بمثل الجنيد رحمه الله. اخطوا زل نتبعه على زلته - [00:33:09](#)

هذه حقيقة مزلة والعلماء الذين يريدونها مثل ابن رجب او غيره يوردونها على اعتبار انها من الحكايات نعم ضعف ولا هو هو ما ما اسندها على منهج المحدثين لا ما تضعيف ولا تقوية لانه هو يقصد المعنى المعروف عند المحدثين انه مثل هذه الامور عادة اذا صدرت عن من هو معروف بالتدين انه غالبا - [00:33:30](#)

يكون رواها عن كتب اهل الكتاب او عن رواة اهل الكتاب عن بني اسرائيل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم - [00:34:01](#)

من باب انه هذا كلام لا يصدق ولا نعم يكذب ويشهد لهذا المعنى حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل - [00:34:11](#)

الجنة فان المحتضر لا يكاد يقولها الا باخلاص وتوبة وندم على ما مضى وعزم على الا يعود الى مثله هذا القول الخطابي في مصنف له مفرد مفرد في التوحيد وهو حسن - [00:34:25](#)

احسنت بارك الله فيك ناطلنا اليوم بجمع علوم الحكمة عشان ننهي هذا الحديث. بانه اخر القسم الاول من الكتاب. والقسم الثاني لا يزال عليه حوار. نعم كيف كيف لها ايه - [00:34:41](#)

ابدا ابدا ما اظن هذا يقوله الانسان ان شاء الله لا بالعكس هذي اهم وساوس ابدا اغلب موتى المسلمين ما يتمكنون من القول بالشهادتين ممتلئة قلوبهم بالشهادتين ومعانيها والتزامها بدون ما ينطق بها وهذا امر - [00:35:01](#)

شرط ليس بكتاب الله ما يلزم انه عند الوفاة قوله يعني بمعنى لو ما قاله الا قبل اربعين سنة من وفاته. هي اخر قوله فيما يتعلق بالتوحيد والايما ليس ليس يؤخذ تؤخذ النصوص على هذا الاطلاق - [00:35:18](#)

هذا الشيء الشيء الاخر انه يعني مجهول الحال او الانسان الذي يكن اخر قوله نجعل هذا من المبشرات له لكن لا نمنع ان نمنع غيره ايضا لا يجعلها حد بينه وبين من لم يقلها - [00:35:34](#)

هذي مثل اي نوع من من انواع الكرامات والمبشرات اللي تكون للانسان اثناء الوفاة فهل مثلا من لم يتوفى يوم الجمعة يحرم من الفضيلة مع انه فضيلة يوم الجمعة معروفة من مات في يوم الجمعة وكذلك بقية الاحوال - [00:35:48](#)

ايضا الشهادة في سبيل الله. هناك اعداد من المسلمين لا يعلمه الا الله لما في قلوبهم يأخذون اجر الشهيد وهم يموتون على فروشهم منصوص قطعية ثابتة من تمنى الشهادة صادقا من قلبه ثم مات ولم تحصل له كتب له اجر الشهيد وذلك من فضل الله - [00:36:05](#)

فاذا لا يجوز اننا نعتبر من لم يشهد ان لا اله الا الله عند الوفاة ان هذا مقدر ولا ايضا نسيء الظن بل اترك الامور على ما كان عليه المسلم - [00:36:25](#)

نعم لا حرج تلقين الموتى لا اله الا الله هذا سنة اقول سنة ان الانسان يذكر اثناء الوفاة بالاشياء التي قلبه تعلق بقلبه فيها بالله عز وجل يعني باسلوب مباشر او غير مباشر. نعم. سواء يلقي او يذكر عنده - [00:36:38](#)

يذكر الله عنده حتى ولو بالاستغفار اي نوع من انواع التذكير بالله عز وجل هذا امر مطلوب. ومن السنة التي ينبغي ان يتعاهد الناس مع موتاهم ومع مرضاهم. نعم. والله التكرير مبني على حال المحتضر - [00:37:06](#)

اللي في الاحتضار اذا كان يتحمل ويقبل يلاحظ منه من قسّمات وجهه ومن انه يتحمل ويقبل ويسر بالكلام الطيب فيكرر عليه اذا كان لا يصعب عليه لان نزعات نزع الموت وسكرات الموت شديدة على الانسان. الانسان ضعيف - [00:37:23](#)

قد يعتريه شيء من يعني الشدة وما نسميه العصبية احيانا هذا بسبب اه يعني ما يعانيه فينبغي الا يعني يضيق عليه. اذا رُوي انه لا يتحمل وهذا يرجع الى من عنده وتقديرهم للظرف - [00:37:45](#)

يكرر عليه لانه يخشى ان يقول كلام لا يشعر به في الشأن يقول كلام لا يشعر به. النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل الخلق واقواهم واكثرهم حرصا على لقاء ربه وقد اختار الموت. حينما خير هذه عزيمة لم يتحملها حتى الانبياء قبله - [00:38:08](#)

اختار الموت لما خير ومع ذلك في سكرات الموت كان اذا صحى لما لدوه غضب غضب على الذين لدوه اي عاجوه بذلك الشراب الذي اعطوه اياه وهو في سكرات الموت لم يشعر فلما شعر ظد - [00:38:32](#)

وامر بان يلد كل من في البيت ما معنى هذا؟ معناته انه السكرات تجعل الانسان يكون في حال محتاج ان يراعى فيها ويلطف بحاله. اسأل الله ان يعفو عنا وان يلطف بنا. نعم - [00:38:50](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:39:08](#)